



فوائد قرآنية

دعوة إلى تدبر

سورة يوسف

السيرة

يوسف بن حسن الطحاوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الإمام الحافظ ابن قيم الجوزية  
رَحْمَةُ اللَّهِ أَثناء بيانه وتفسيره لمواضع من  
سورة يوسف: «وفي هذه القصة من  
العِبَرِ والفوائد والحِجَمِ ما يزيد على  
الألف فائدة، لعننا إن وفق الله أن  
نفردها في مصنّف مستقل» (١).

فهذه كلمة عظيمة تحرّك في النفس  
التدبر لآيات هذه السورة وألفاظها،  
وتدعو إلى التفكير في معانيها ومقاصدها،  
وأن لا تمر هذه السورة عليه مرور  
من لا يعقل ولا يفقه كلام ربه ﷻ،

(١) الجواب الكافي (ص ٢١٠).

وقد كانت هناك محاولات لفتح باب التدبر لهذه السورة، وبيان العبر والحكم والفوائد التي دلت عليها، فمنها ما قرره العلامة ابن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي رسالته الماتعة النافعة «فوائد مستنبطة من قصة يوسف».

ومنها: ما سَطَّره رَحْمَةُ اللَّهِ وغفرله من فوائد، ودَوَّنَه من استنباطات دقيقة في كتابه «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان».

فعلى الموفق أن يُعْمَلَ ذهنه في الاجتهاد في اقتناص ما في هذه القصة من فوائد، وأن يعرضها على العلماء المعروفين

بدقة الفهم وحُسن الاستنباط حتى  
يعلم ويتبين له صواب استنباطه  
من خطئه، والله المستعان وعليه  
التكلان.